

- ٨٠ -

وفي علاقته بالمنجم يظهر جولد ، بالرغم من ماديته الواضحة ، كرجل مثالي بينما تبدو الزوجة على النقيض من زوجها . وفلسفتها في الحياة تتعارض مع فلسفة زوجها التي تقول « إنى أستغل ما أراه ، وكأنه يعتقد أن الفضة في استطاعتها أن تخلق فردوساً أرضياً ينعم فيه الجميع بالسعادة . ومن الناحية النفسية كان اعتقاده « ضرورة نفسه » ، لأنه ، بدور منجمه ، لن يصبح شيئاً ، ومن هنا نشأت ضرورة إقناع نفسه بالعمل في المنجم . وهذه الضرورة ما هي إلا رغبة ملحة في الانتهاء إلى شيء حقيقى ثمين أكبر من الفرد ذاته وأقوى ، وحرصاً منه على إثبات ما يعتقد أنه صواب في نفسه ، وفي التشبث بها قضاء على المخاوف التي قد تزحف إلى نفسه من آن لآخر .

وتختلف علاقة نوسترومو بالمنجم اختلافاً كبيراً عن علاقة جولد به ، فعلاقة نوسترومو بالمنجم علاقة معقدة . فقد كان المنجم بمثابة مصدر رزق لجولد وطريقة في الحياة ، أما بالنسبة لنوسترومو فهو وسيلة واحدة من عديد من الوسائل التي تمكنه من الشهرة . فهو لا يهتم باستغلال المنجم والاستمرار في الحصول على الفضة منه ، وشخصيته شخصية مرنة ليس لها جنوراً ولهذا يختلف عن باقي الشخصيات في القصة باستثناء ديكود . ويظفونوسترومو وديكود فوق الأحداث والمواقف وليس لهما حدوداً معينة . ولأن المنجم لا يتسلط عليهما بنفس القوة التي يتسلط بها على جولد ، يستطيعان أن يتشكلا بالأحداث أكثر منه أو من أى شخصية أخرى في القصة .

أما علاقة الدكتور مونيجم بالمنجم فهي علاقة بسيطة ولو أنه من شخصية كونراد المهمة في القصة ، وفي إخلاصه للمنجم يعتبر أنانياً إلى حد ما فهو يستطيع أن يكفر عن ذنوبه في الماضي بطريقة واحدة ، وهي إنقاذ المنجم من قرصنة « سوتيلو » . وتظل دوافعه واضحة وبسيطة . وإذا كان له أن يحيا حياة نفسية سعيدة فعليه أن ينتهي إلى المجهود الذي لا بد أن يبذل لإنقاذ الفضة . ولكن ماضيه يطارده ويبدو ضعفه في كل عمل